التطور التاريخي للقوات العسكرية الأردنية

في عهد الإمارة (٢١- ١٩٣١م)

إعـــــداد

د/ إبراهيم أحمد الشياب

د/ ريـــاض مفلـــح خليفات

د/ علـــي ابراهيـــم البشايرة

كلية الحصن الجامعية ـ جامعة البلقاء التطبيقية

المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١٢/١٢م

تاريخ القبول : ٢٠٢٢/١٢/١٩م

ملخص:

تناول البحث التطور التاريخي للقوات العسكرية في عهد الإمارة الأردنية قبل تأسيس الإمارة من خلال إنشاء قوة الاحتياط والقوة السيارة وكيف نشأت وتطورت وما هي المهام المنوطة بها، ثم جاءت المرحلة الثانية وهي مرحلة تأسيس الإمارة وخاصة بعد وصول الأمير عبدالله إلى عمان في ١١/ نيسان/ ١٩٢١م ودورة في تأسيس نواة الجيش العربي والدور الذي أنشأت من أجله وتنظيمه وتسليحه، ثم إنشاء قوة حدود شرق الأردن في عام ١٩٢٦م والأهداف التي أنشأت من أجلها وتنظيمها وتطويرها والدور البريطاني في ذلك، ثم الحديث عن إنشاء وتطور قوة البادية في شرق الأردن عام ١٩٣٠م والمهام الموكلة بها، وقد خلصت الدراسة إلى وجود حاجة ملحة لإنشاء قوة عسكرية لحفظ الأمن والنظام ودور الأمير عبدالله في ذلك، والدور البريطاني في إنشاء هذه القوات ودعمها بما يتوافق مع مصالحها في المنطقة، ورغبة كل من الإدارة الجديدة والحكومة البريطانية في الحد من النفوذ العشائري وكسب ودهم وولائهم من خلال تشجيعهم على التجنيد في الجيش.

Abstract:

The research includes the historical development of the military forces in the era of the Jordanian emirate before the founding of the emirate by the creation of the backup and walker force, in addition to how it was created and developed and what are the tasks assigned to them. During the Second phase -Establishing the emirate- especially after the arrival of Prince Abdullah to Amman on April 11, 1921 AD, and his role in creating the nucleus of the Arab army and the reason behind creating, organizing, and arming these forces.

After that, the eastern force was created in order to use it on eastern of the emirate in 1926 AD, thus, why it was created, the structure of it, and how it was been developed in addition to the British role in this step. After that, we talked about the establishment and development of the Badia force in eastern Jordan in 1930 AD and the tasks assigned to it. The study concluded that there is an urgent need to establish a military force to keep security and order. In addition to the role of Prince Abdullah in such an important step.

Also, we show the British role in establishing and supporting these forces based on the region interests, and the desire of both the new administration and the British government to limit tribal influence and gain their loyalty through Encouraging them to be part of the army.

مقدمة:

القوات العسكرية الأردنية قبل تأسيس الإمارة:

لقد سيطر الانتداب البريطاني والفرنسي على المنطقة العربية بعد الثورة العربية الكبرى وانتهاء الحرب العالمية الأولى، وقد فرضت هذه الدول نفسها بعد الانتصار كدول منتدبة، حيث وقعت الأردن تحت الانتداب البريطاني بموجب المعاهدات الدولية. وكان القائد العسكري العام الذي يشرف على المنطقة الممتدة من البلقاء حتى تبوك الحاكم العسكري جعفر باشا العسكري، وفي كل مقاطعة حاكم عسكري تساعده قوة عسكرية لحفظ النظام. كما قامت فرقة المشاة الثانية ومركزها مدينة عمان بقيادة الزعيم رشيد المدفعي بحفظ الأمن والنظام(١).

وعندما تقرر إجراء تنظيم لبعض الوحدات وتسريح بعض القطاعات، تم استدعاء القائد العام إلى دمشق، ووضع على قيادة فرقة المشاة الأولى في عمان قاسم راجي، وتم نقل قيادة الفرقة إلى درعا، وبقي تشكيل بقيادة العقيد عبد اللطيف نوري، حيث تمركزت كتيبة من اللواء في الكرك تساندها بطارية مدفعية والكتيبة الأخرى بقيت في عمان(٢).

لقد خصص في كل منطقة ادارية فوج من الدرك، ورهط في كل قضاء حيث لا يتجاوز الرهط حوالي (١٠٠ دركي)، هذا غير قوات الشرطة التي تتولى المحافظة على الأمن الداخلي في داخل المدن، ولم يتجاوز عدد الشرطة في السلط (٨٠ شرطي) و (٧٠ شرطي) في اربد، وقد توجهت معظم القوات العسكرية إلى دمشق للمشاركة في الحرب ضد الفرنسيين.

ومن الواضح بأن قوات الدرك والشرطة الموجودة في شرق الأردن في العهد الفيصلي (١٨-١٩٢٠ م) كانت غير منظمة وغير كافية لفرض النظام والأمن،

وبعد سقوط الحكومة الفيصلية على إثر معركة ميسلون في ٢٤ /تموز/١٩٢٠ لم يبق في شرق الأردن إلا قوة بسيطة من الدرك يقودها ضباط من أهل المنطقة ومن بقايا الحكومة العربية السورية، ولم تدفع رواتبهم بالإضافة إلى وحدة من الشرطة التي تحافظ على الأمن الداخلي في المدن[٣].

إنشاء قوات الاحتياط: (في ايلول ١٩٢٠ م)

وعلى إثر الزيارة التي قام بها المندوب السامي البريطاني في فلسطين إلى السلط في (٢١ آب ١٩٢٠ م)، فقد تقرر ايفاد عدد من الضباط السياسيين البريطانيين إلى شرق الأردن من أجل مساعدة أهل البلاد الأصليين في إدارة أمورهم، وقد كان من بين هؤلاء الضباط الكابتن برانتون (Branton) والذي قدم عدة مقترحات للسكرتير المدني لحكومة فلسطين في ايلول/١٩٢٠م، منها إنشاء قوة الاحتياط التي تكون مهمتها حل الصراعات بين القبائل في الداخل، ويتعهد سلاح الجو الملكي البريطاني بحماية البلاد من الأخطار الخارجية[٤].

وقد تشكلت هذه القوة من العرب الشركس وبشكل متساوي كما خطط لها في المرحلة الأولى، ولكن كانت هذه القوة قد شكلت بغالبية من العرب، وبعد أن غادر برانتون في ١٩٢٠ كانت تتألف من (١٠٦ من الضباط والجنود)، وسرية من (٧٥ خيالا)، و (٢٥ فرداً) آخرين مسلحين بالرشاشات بقيادة الملازم عمر لطفي وخمسة ضباط [٥]. كما استطاع تجنيد قوة لحماية سكان عمان قوامها (٣٠ شخص) من الضباط والجنود القدامى سماها (قوة دعم الحكومة)، وكان هناك عدة شروط للانضمام إلى هذه القوة منها أن يخدم سنتين مع كفالة من شخصين وأن يلتزم بالخدمة في أي بلد، وأن يكون عنده حصاناً ومسدساً أو بندقية.

القوة السيارة:

من الواضح وانه بعد انتهاء معركة ميسلون ودخول الفرنسيين إلى دمشق، وخروج الملك فيصل من سوريا، وفي أوائل عام ١٩٢١م أرسل المندوب السامي البريطاني في فلسطين لضابط بريطاني ف الكابتن فريدريك بيك (F. Peake) ليحل محل الكابتن برانتون (Branton) في تنظيم القوة العسكرية وقيادتها ولدراسة الوضع الداخلي في البلاد، وتقديم تقرير عن قوات الشرطة والدرك، وقد كتب تقريرا جاء فيه بأن قوات الدرك التي يقودها العقيد عارف بيك الحسن وقوات الشرطة في المدن غير كافية، كما أنها عاجزة عن القيام بالمهام الموكلة اليها، وقد اقترح الكابتن فريدريك بيك على المندوب السامي بتشكيل قوة عسكرية في البلاد حيث وافق المندوب السامي على ذلك، وقد أنشأت هذه القوة (القوة السيارة) على الشكل التالي(٦):

١- تسريح السرية التي كانت موجودة في البلاد عند قدومه.

٢- تألفت القوة السيارة وهي سرية مسلحة تتكون من (٥ ضباط) و (٧٥ جندي فرسان) و (٢٥ جندي رشاش) وكانت مهمة هذه القوة السيارة المكونة من (١٠٠ رجل) حماية طريق عمان-فلسطين

٣- وهناك قوة عسكرية ثانية مؤلفة من حوالي (٥٠ فردا) لمساعدة الضابط البريطاني في الكرك.

وقد كان قوام القوات التي شكلها فريدريك بيك بعد تسلمه قيادة قوات برانتون والتي عمل على زيادتها من الآتي:

ثلاث سرايا فرسان وسريتي مشاة وبطارية مدفعية جبلية وسرية رشاش مع فئة إشارة، وتباعا أصبحت القوة تتألف من قوة الدرك الثابت وكتيبة الدرك الاحتياطي(٧).

وبذلك تكون هذه القوات الموجودة في شرق الأردن قبل قدوم الأمير عبد الله إلى عمان.

وعندما وصل الأمير عبد الله الأول إلى معان في تشرين الثاني/١٩٢٠م، جاءت معه كتيبة من الجند مكونة من (٢٠٠ فرد) بقيادة الرئيس عبد القادر الجندي حرس خاص[٨]. كما كان معه المرافق الخاص حامد الوادي وثلاثة ضباط عراقيين (قائمقام داوود المرتعي ومحمود الشهواني وسعيد طلال) والشريف شاكر بن زيد، بالإضافة إلى قوة مؤلفة من (٢٠٠٠ رجل)[٩]

القوات العسكرية في زمن الأمير عبد الله الأول وتأسيس الإمارة في شرق الأردن:

وصل الأمير عبد الله إلى عمان في مطلع شهر آذار ١٩٢١م، وفي ١١/ نيسان/١٩٢١م بدأ بتأسيس إمارة شرق الأردن، وقد كان يرى ضرورة تشكيل قوة نظامية تضم المشاة والمدفعية والخيالة وتتكون من ثلاثة كتائب، كل كتيبة من ثلاثة أفواج، وكل فوج من (٨٠٠ نفر)، وتسلح هذه الفرقة بالمدفعية الجبلية ومدفعية ميدان ورشاشات، أما الفرسان فيتكون فوج مكون من (١٥٠٠ فارس) مسلح بالمسدسات والسيوف والرماح [١٠]. عارضت بريطانيا على هذا الاقتراح لأسباب عدة منها أسباب مادية، والسبب الأهم وهو أن بريطانيا لا ترغب بتشكيل قوة يمكن أن تهدد الفرنسيين في سوريا أو بريطانيين في فلسطين. ولكنها سمحت بتشكيل قوات تحت إمرة الأمير عبد الله، وقد كانت على الشكل التالي[١١]:

١- قوة الدرك الثابت والتي تقدر ب (٤٠٠ فرد)، موزعة على ثلاثة ألوية، الأول: لواء عجلون بقيادة الرئيس محمود أبو راس، والثاني: لواء الكرك بقيادة الرئيس خلف التل، والثالث: لواء البلقاء بقيادة محمد علي العجلوني، بالإضافة إلى عدد من الضباط العرب الذين يتبعون إلى هذه القوة.

٢- كتيبة الدرك الاحتياطي (الفرسان) والتي تساعد الدرك وعددها حوالي (١٥٠ فارس) بقيادة القائد العربي فؤاد سليم، بالإضافة إلى عدد من الضباط العرب الذين خدموا في الجيش السوري أو الجيش العثماني، ونواة هذه القوة كانت السرية التي سبق أن قادها الكابتن برانتون وخلفه في قيادتها الكابتن بيك، ثم حلت محلها القوة السيارة التي تشكلت ونظمت بإشراف فريدريك بيك، وكانت نواة الجيش العربي.

٣- الكتيبة النظامية، بقيادة القائمقام أحمد الاسطنبولي في بيروت، وهي تقدر بحوالي (٢٠٠ جندي مشاة) وهي الكتيبة التي رافقت الأمير عبد الله الأول من الحجاز إلى معان، ومن معان إلى عمان، حيث تم ضمُها بعد شهور إلى القوة السيارة.

٤- قوة الهجانة، والتي تقدر بحوالي (١٠٠ هجان) بقيادة ابن ربيع من نجد والذي قدم مع الحرس الخاص للأمير.

ثم تولى الأمير نفسه القيادة العامة للقوات المسلحة جميعها، وعين القائمقام علي خلفي الشرايري مشاورا للانضباط والأمن ومشرفاً على هذه القوات، كما عين الكابتن فريدريك بيك من قبل المندوب السامي البريطاني مستشارا للأمير ومفتشاً عاماً للدرك، وهو المسؤول عن تدريب قوة الجيش بكامله [١٢].

إلا أن هذه القوات قد ثبت وللأسف عدم فعاليتها في إخماد التمرد الذي حصل في الكورة برعاية كليب الشريدة في آيار/١٩٢٠م، حيث افتقرت هذه القوات إلى المال والعتاد والتدريب، وقد كان لهذا الحدث نتائج سلبية على معنويات الحكومة الجديدة، ونتائج خطيرة على تطور القوات الأردنية [١٣].

وعندما لاحظ الأمير عبد الله عدم قدرة هذه القوات على مواجهة تمرد الكورة، بدأ يطالب من بريطانيا المزيد من الدعم المادي ومزيد من إعادة التنظيم

والتدريب لقوات الجيش، لكي تقوم بدورها في مواجهة أي تمرد، وفرض القانون وتأكيد الأمن وجمع الضرائب لخزينة الدولة، وقد قرر الأمير حاجته من القوات العسكرية ب (٣ آلاف جندي درك نظامي) و (٥ آلاف احتياط) [١٤].

لقد كان لحادثة التمرد في الكورة نتائج خطيرة، وقد اقتنعت حكومة الانتداب بعدم كفاءة قوات الأمن التي يقودها الضباط العرب، إلا أن المسؤولين في حكومة الانتداب وافقوا على طلبات الأمير بشروط منها [١٥]:

١- الأول أن يشرف الكابتن فريدريك بالإشراف على صرف المساعدات المالية المخصصة لخدمة القوات بدلا من الحكومة الأردنية.

٢- أن يكلف الكابتن فريدريك بإنشاء قوة الاحتياط تقدر بحوالي (٧٥٠ ضابط وجندي) بقيادة الكابتن بيك.

وافق الأمير عبدالله على تلك الشروط، إلا أن حكومة رشيد طليع رفضت فكرة الإشراف البريطاني على قوى الأمير مما اضطرها للاستقالة، وقد واجه الكابتن فريدريك بيك صعوبات في الحصول على المجندين، فاضطر إلى استقدام الضباط والجنود من سوريا وفلسطين والذي سبق لهم الخدمة في الجيش العثماني، وفي بداية فصل الخريف من عام ١٩٢١م كان قد تم بناء القوة السيارة برئاسة بيك على النحو التالي[١٦]:

ثلاث سرايا فرسان، وسريتين مشاة وبطارية مدفعين جبلية وجميعها يقودها ضباط عرب، بالإضافة إلى سرية رشاشات وفئة إشارة، وقد أنشأت قيادة لهذه الوحدات من الضباط العرب في منطقة المحطة بعمان، وكانت مهمتها الحفاظ على الأمن والنظام وتأمين جباية الضرائب لخزينة الدولة.

وفي أيار من عام ١٩٢١م، قامت بريطانيا ببناء قاعدة لسلاح الجو الملكي البريطاني في منطقة ماركا بعمان، وقاعدة جوية ثابتة في المفرق، كما وضعت وحدة

من القوات البريطانية في الأزرق[١٧]. وقد كان لهذه القوات دور كبير في حسم المناوشات ضد غارات الوهابيين وحوادث العصيان الداخلي.

كما شاركت القوات الأردنية (القوة السيارة) التي انشأها فريدريك بيك بإخضاع العشائر المتمردة في الكرك والطفيلة، وصد غارات الوهابيين والقضاء على حركة تمرد العدوان في صيف عام ١٩٢٣م [١٨].

تسمية القوات العسكرية الأردنية بالجيش العربي في ٢٢ تشرين١ عام ١٩٢٣م:

لقد حدث تطورات جديدة في تنظيم القوات العسكرية الأردنية بعد صدور البيان البريطاني بالاعتراف باستقلال الإدارة الأردنية في ٢٥/ آيار/١٩٢٣م، حيث الغت مديرية الأمن العام، وألحقت جميع قطاعات الأمن العام والدرك بالقوة السيارة التي كان يقودها الكابتن فريدريك بيك وسميت هذه القوة الجديدة ب (الجيش العربي)، وأصبح فريدريك بيك قائداً للجيش العربي برتبة لواء. وأصبح تنظيم الجيش العربي على النحو الآتي[١٩]:

١- القيادة التي تضم هيئة الأركان وضباط التجنيد وضباط الخدمات الطبية وضباط البيطرة ورقيب أول رئيس قوة البحرية وقيادة المدرعات.
٢- سكرتارية الشؤون المالية وتتبع القيادة.
٣- سرية الخدمات.
٤- ٤ سرايا من الفرسان، كل سرية تتألف من (١١٧ فارس).
٥- ٤ سرايا من المشاة، كل سرية تتألف من (١١٧) فرد.
٦- بطارية مدفعية جبلية (٢١٧٥).
٧- ٨ حظائر بنادق رشاشة.
٨- سرية جمالة من (٧٥ فرد).

وقد قسمت هذه القوات من حيث تحديد الواجبات إلى قسمين:

الأول: واجبات الاحتياط- وهي تهتم بتدريب المجندين، وقوات الأمير، وحراسة المعتمد البريطاني وحراسة المعسكر وحراسة الحدود في وادي عربة والشرطة العسكرية في عمان والقطرانة والمفرق وحراس القطارات ومساعدة قوة الدرك في جمع الضرائب وتعداد الحيوانات.

الثاني: واجبات قوة الدرك والتي تمثلت في تعداد الحيوانات ومراقبة جابي الضرائب وحراسة الحدود مع فلسطين وسوريا وواجبات المحاكم القانونية والأمن العام وحراسة الطرق وحمل الرسائل بين المراكز الصغيرة وحراسة الخزينة والسجن وإدارة المقاسم الهاتفية في المراكز الصغيرة.

وفي تلك الأثناء كانت سياسة بريطانيا تسعى إلى فرض رقابة شديدة على ضباط الجيش العربي، المنتمين إلى حزب الاستقلال السوري، وقد ضغطت على الأمير وحكومته من أجل التخلص منهم، وفعلا تم عزل عدد كبير منهم، يقول فريدريك بيك قائد الجيش العربي: ("كانت سياستي أن أشكل قوة عسكرية من العرب الحضر والقرويين للوقوف في وجه العدو وتمكين الحكومة من إدارة البلاد بدون خوف أو تدخل من شيوخ العشائر"[٢٠].

وقد بلغ عدد أفراد الجيش العربي حوالي (٤٢ ضابط) و (٩٧٢ من الرتب الأخرى) معظمهم من العرب والشركس وأعداد قليلة من الأرمن والأتراك والروس والكرد والأفغان والشيشان، وفي نهاية عام ١٩٢٥م ازداد العدد إلى (١٢٥٣ فردا) وفي عام ١٩٢٦م ازداد عدد الجيش العربي وأصبح يزيد عن (١٥٠٠ ضابط وجندي) وأنشأت مدرسة للتدريب من قبل ضباط عرب[٢١].

قوات حدود شرق الأردن (١/ نيسان/١٩٢٦).

لقد كانت فكرة إنشاء قوة الحدود لشرق الأردن موافقة لتوجيهات الحكومة البريطانية في إعادة تنظيم قوات الأمن العام في فلسطين والأردن، حيث جاء ذلك في المؤتمر الذي عقد في القدس في نيسان/١٩٢٥م وحضره (أموري/Amory) وزير المستعمرات البريطاني وصموئيل هربت سكرتير الدولة لشؤون القوة الجوية، وهربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني[٢٢]

هذا بالإضافة إلى العديد من العوامل السياسية التي طرأت على الساحة العربية وخاصة اندلاع الثورة في سوريا ضد الفرنسيين عام ١٩٢٥م ولجوء عدد كبير من السوريين إلى الأردن، مما ساهم في توجس حكومة الانتداب والحكومة الأردنية، وقد شعرت حكومة الانتداب أن الجيش العربي غير قادر على مواجهة الاخطار الناشئة حيث قال كلوب باشا في كتابه (جندي بين العرب) أن رئاسة اركان الجيش العربي غير قادرة على قيادة العمليات الحربية وهي تشير في الجانب العسكري إلى المكتب العربي المسؤول عن تجهيز الميزانية والمشتريات والإدارة[٢٣] ولقد رأت بريطانيا الفرصة سانحة وأن الوقت قد حان، لإنشاء قوة أخرى مساندة للجيش العربي، وفعلا أعلن المندوب السامي البريطاني (اللورد بلومر/ Lord Plumer) عن هذه القوة والتي سميت (بقوة حدود شرق الأردن) تحت اشراف ضباط بريطانيين وقيادة المندوب السامي البريطاني في فلسطين[٢٤].

بعدها باشر العقيد بيوشر (Bewsher) بإنشاء تلك القوة في فلسطين بنظام التجنيد الاجباري مع الزامية الخدمة لمدة ٣ سنوات، وصدر قانون لهذه القوة في ٢٣ آذار ١٩٢٦ ونص على أن يكون قائدها وضباطها من اختيار المندوب السامي البريطاني، وقد بدأ تأسيسها في الأول من نيسان / ١٩٢٦م[٢٥]، وبعد ٦ أشهر من التدريب تم نقلها إلى شرق الأردن، وأصبحت قيادتها في منطقة الزرقاء، وأنشأت قاعدتان فرعيتان واحدة في معان والأخرى على الحدود الأردنية السورية

الفلسطينية، وقد كان تعداد هذه القوة (١٧ ضابط إنجليزي، و ٢٣ ضابط أردني و١٣ ضابط صف إنجليزي و ٥٢ مرشح ضابط، و ٦٧٥ من الرتب الأخرى) وكان الضباط والبريطانيين يعملون في العمليات والضباط الأردنيين في الشؤون الإدارية[٢٦]. لقد كان هدف إنشاء هذه القوة العمل على تأمين الحدود الشرقية للإمارة من غارات الوهابيين، وتعزيز نفوذ الضباط العرب في الجيش العربي وحماية الحدود على الجبهة السورية والسعودية؛ وبعد تشكيل قوة الحدود لشرق الأردن، صدرت الأوامر من بريطانيا بالعمل على ما يلي[٢٧]:

١- تسريح الفرقتين البريطانية والفلسطينية التابعتين لقوة الدرك الفلسطينية لظروف اقتصادية.

٢- تخفيض عدد قوات الجيش العربي وتحويل مهمته إلى القيام بالأمن الداخلي في شرق الأردن.

٣- نقل مهام الدرك إلى قوة حدود شرق الأردن.

وبعد هذه الأوامر والصادرة من القيادة البريطانية ظهر الخوف الحقيقي من إنشاء هذه القوة، والذي تمثل بإضعاف الجيش العربي حيث قام اللورد بلومر بتخفيض عدد الجيش العربي من ١٦٠٠ إلى ٨٥٠ ضابط وجندي كما تم تجريد الجيش من المدفعيين والرشاشات بحجة ضعف الدعم الاقتصادي، حتى أصبح مهمة الجيش العربي مهمة حفظ الأمن الداخلي كما وصفه كلوب باشا، كما أصبحت كل قوة تتبع الدولة [٢٨].

وفي ٨/ تموز/١٩٢٦م صدر قانون خاص باسم قانون قوة الحدود رقم (١١) لسنة ١٩٢٦م، بموافقة من المجلس التنفيذي الأردني، والذي جاء فيه المادة (٣): تشكل قوة للمحافظة على الحدود تعرف بقوة الحدود لشرق الأردن والمادة (٤): يعين المندوب السامي البريطاني في فلسطين قائد القوة وضباطها بموافقة وزير المستعمرات[٢٩].

وقد كان من مؤسسين هذه القوة (قوة حدود شـرق الأردن) (١٧ ضـابط بريطاني، و ٢٣ ضابط محلي و ١٣ ضابط صف بريطاني و ٢ ضـباط ارتبـاط و ٥٢ مرشح ضابط و ٦٧٥ رتب محلية أخرى، كما جند لهذه القوة عدد من الضـباط البريطانيين من قوات الدرك الفلسطينية والبريطانية، وضباط محليين معظمهم نقـل من الدرك الفلسطيني، والباقي ممن نقلو من الجيش العربي بالإضافة إلـى ضـباط صف بريطانيين تم نقلهم من الدرك الفلسطيني البريطاني، وأمـا الرتـب المحليـة معظمهم من الفلسطينيين أو جندوا من أهل البلاد، كما أن عدد من اليهود قبلوا فيهـا وعدد من أبناء الأردن(٣٠).

ولهذا فقد شملت قوة حدود شرق الأردن على العديد مـن الجنسـيات منهـا العربية واليهود والشركسية والسودانية.

أما تنظيم هذه القوة فقد كانت على النحو التالي، (٤ سرايا محمولـة علـى الجمال والخيول) و (٢ شعبة رشاشات) وقد تقرر توزيعها في شـرق الأردن علـى النحو التالي (عمان وفيها القيادة وسريتين محمولتين وشعبتي رشاشـات و (معـان وفيها سريتين محمولتين) أما اماكن المعسكرات فقد تم التصريح لهـا بالبنـاء فـي الأراضي الأميرية التي تعسكر فيها في الزرقاء ومعان وعدم مطالبتها بـأي أجـرة على هذه الأراضي(٣١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ومنذ أن دخلـت قـوة الحـدود لشـرق الأردن الاراضي الأردنية فقد الجيش العربي ميزته الحربية، واقتصر دوره علـى الأمـن الداخلي، كما أنه ومنذ السنة الأولى من تأسيسها أخذت هذه القوة بالتنـاقص حتـى وصلت في عام ١٩٢٩م إلى حوالي ٦٠٠ فرد، وقد سرحت هذه القوات بعد انتهـاء الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٤٨م.

وقد سجل على هذه القوة (قوة حدود شرق الأردن) العديد من الملاحظات كان من أهمها أنها قوة تحمل اسم شرق الأردن وتقع معسكراتها في شرق الأردن ولكن غير مرتبطة بحكومة شرق الأردن، وأن مجنديها من العرب لا يهمهم إلا مستقبل بلادهم، كما أن الدوافع لتأسيس هذه القوة كانت غير دقيقة حيث أن العامل الأساسي من تكوينها هو الوقوف في وجه الثورة السورية خاصة بعد أن أظهر الجيش العربي تعاطفه مع هذه الثورة، كما تعتبر هذه القوة وتأسيسها انتقاص من أهمية الجيش العربي حيث أوجدت قوة فوق قوته، وبالتالي فان هذه القوة لم تكن مؤثرة وأفرادها لم يكونوا مخلصين لأهدافها، ولم تنجح في الدفاع عن حدود شرق الأردن كما فعل الجيش العربي[٣٢].

قوة البادية في الأردن (١٩٣٠):

لقد استطاعت الحكومة الأردنية خلال العشرة سنوات من تأسيسها أن ترسم حدودها مع الدول المجاورة لها، وأن تفرض الأمن والنظام وتقضي على الكثير من التحديات التي كانت تواجه الدولة وخاصة بعد إشكال التمرد الذي حصل في بعض المناطق، إلا أن الصحراء كان لها شأن آخر فقد كانت محاذية إلى ثلاثة دول عربية (السعودية والعراق وسوريا) وكان يسكن هذه المنطقة الصحراوية قبائل بدوية لم تخضع من قبل إلى سيطرة من أي حكومة مركزية، وكان هناك صراعات وغزوات بين القبائل على الحدود الشرقية والجنوبية لشرق الأردن، ولهذا كان لا بد لعملية ضبط وإشراف على هذه القبائل البدوية التي تسكن هذه الصحراء من قبل الحكومة المركزية لإمارة شرق الأردن لكي تكون قادرة على الالتزام بتعهداتها مع الدول المجاورة لها، كما أن الجيش العربي كان غير قادر على التعامل مع الصحراء الممتدة وخاصة بعد النقص الذي حصل بعد تشكيل قوة حدود شرق الأردن، فقد قررت الحكومة الأردنية تشكيل قوة البادية الأردنية [٣٣]

اختارت الحكومة الأردنية الميجر (جون باجوت كلوب John Bagot Glubb) قائدا لهذه القوة وقد وصل إلى الأردن في تشرين الثاني /١٩٣٠م، بعد أن اكتسب خبرات عالية في شؤون البادية، أثناء خدمته في العراق، وقد أصبح بحكم المنصب الجديد مساعداً لقائد الجيش العربي فريدريك بيك، بالإضافة إلى تمتعه بصلاحيات متصرف في البادية، ويرأس محكمة العشائر [٣٤].

وقد أوكلت له الحكومة الأردنية مهمة الاستقصاء عن أسباب الحروب بين القبائل على الحدود الأردنية السعودية، وقد كان كلوب يختلف مع الفريق فريدريك بيك في وجهة نظره للعمل في البادية، فقد كان يعتقد بأن الحكومة الأردنية إذا ما أرادت أن تكسب القبائل البدوية فلا بد من أن تنال ثقتهم من خلال انخراطهم في الجيش العربي[٣٥].

أنشأ كلوب باشا (قوة البادية) وهي قوة صغيرة تتألف من (٩٠رجل) من أبناء البادية الأردنية لمراقبة القبائل البدوية ومنع الغزوات والاعتداءات فيما بينها، فكان لهذه القوة دور في تطوير الجيش العربي كما أنها قوة ضاربة تنتشر على مساحات واسعة من الصحراء الأردنية وقد تم بناء العديد من الحصون في البادية لتزويد هذه القوة بالذخيرة والمؤن، وسرعة التجمع والانتقال كما اهتم كلوب باشا بتدريبها على العمليات الحربية في الصحراء باستعمال وسائل النقل الحديثة، بهدف أن تكون هناك قوة عسكرية حديثة في الجيش العربي تتمتع بتدريب جيد، كما تحل محل قوة حدود شرق الأردن وسلاح الجو الملكي البريطاني في حماية الحدود الجنوبية والشرقية للإمارة، وفعلا ساهمت هذه القوة في إحلال السلام بين القبائل ونشر الأمن في البادية وما جاء عام ١٩٣٢م حتى توقفت عمليات الغزو[٣٦].

يقول الأمير عبدالله في كتابه الأثار الكاملة، تم تعيين كلوب بيك قائدا لقوة البادية، بعد أن تحقق عدم اقتدار قوة الحدود على القيام بمهامها في البادية، وبسبب نشاطه مع البدو ظهرت قوة البادية بشكل الموجب للفخر[٣٧]، كما يصف السيث

كيركبرايد في كتابه خشخشة الأشواك الحالة التي استدعي بها كلوب باشا لقيادة قوة البادية لأن البدو بحاجة إلى تغيير اسلوب التعامل معهم، لتحقيق الهدف الأكبر وهو تحقيق التعاون بين البدو والسلطة واقناعهم بأن الحكومة ليست عدوا لهم، وأن الأجنبي نادراً ما يميز الهوّة الكبيرة من سوء الفهم بين البدو والحضر(٣٨).

وقد قسم كلوب باشا المنطقة إلى مناطق، وقد بدأ بالمنطقة الجنوبية عند الحويطات، وبعدما أصبحت الصحراء مزروعة بالقطعات العسكرية الصغيرة، تتصل ببعضها من خلال دوريات متحركة، وأصبح كل مركز لهذه القوات على اتصال مع الأخر عبر اللاسلكي، كما كانت الطائرات تقوم بحماية جوية، ثم تم تعيين ضابطي مخابرات لمساعدة القائد من أجل المحافظة على العلاقة بين البدو ولتسهيل السيطرة عليهم(٣٩).

وقد كان من سياسة كلوب باشا مع القبائل البدوية التقرب منها واعطائها الأمان، وقد طالب بإنهاء قوة الحدود لشرق الأردن والقوة الجوية البريطانية التابعة لها في المنطقة لأنها كانت عنصر تأزم، كما قام بتوزيع العشائر على مجموعات وشكل منها دوريات تدير نفسها بنفسها، ودفع لهم الرواتب وأقام لهم الخيام وزودهم بالقوة حتى يستطيعون جلب عشائر الحويطات والحاقهم بالقوات العسكرية بشكل طوعي وقد استطاع تشكيل قوة البادية من (٩٠ جندي) أطلق عليهم (خفر الصحراء)(٤٠).

كما اتجهت قوة البادية إلى المنطقة الشمالية الشرقية نحو الأزرق، ورافق كلوب باشا في هذه القوة (٢٥ جنديا) و ٤ سيارات مزودة بالرشاشات، ومن الأزرق إلى الحرة في الشمال الشرقي حيث سيطر على المنطقة بمساعدة عشائر أهل الجبل، عندما بدأت الدوريات المتحركة إحدى الأذرع الفاعلة لقوات البادية تجوب الصحراء بالسيارات أو الهجانة(٤١)

وقد نمت هذه القوة بشكل تدريجي خلال السنوات (٣٠-١٩٣٦) حتى بلغت ٥/١ تعداد الجيش العربي[٤٢]، ثم اتسع نطاق عملها ليشمل الحدود مع العراق والسعودية وسوريا، كما كلفت مجموعة من قوة البادية بحماية أنابيب النفط العراقية المارة بالأراضي الأردنية بقيادة ضابط بريطاني[٤٣].

الخاتمة:

لقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

١- الحاجة الملحة إلى إنشاء قوات عسكرية قادرة على حفظ الأمن والنظام في الإمارة الأردنية الناشئة.

٢- الدور الكبير للأمير عبد الله في إنشاء هذه القوات وتطويرها.

٣- الدور البريطاني في إنشاء هذه القوات والسيطرة على قياداتها وضعف الدعم المالي البريطاني لتطور هذه القوات بما يتوافق مع مصالحها في المنطقة

٤- رغبة الإدارة الجديدة في منطقة شرق الأردن والحكومة البريطانية في وضع حد للنفوذ العشائري في إمارة شرق الأردن، وفرض حالة من الأمن والاستقرار في المنطقة.

٥- كسب ود العشائر في منطقة شرق الأردن ومحاولة تجنيد العدد الكبير منهم من أجل كسب ولائهم لصالح الدولة الجديدة.

الهوامش

(١) سلطان محمد رصيفان: العلاقات الأردنية البريطانية (٢٢-١٩٥١)، دار ورد الأردنية للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٩م، ص ١٥٣.
منيب الماضي وسليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩) مكتبة المحتسب، ط٢، عمان، ١٩٨٨م، ص٥٣

(٢) منيب الماضي: تاريخ الأردن، ص٩٦، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٥٣.

(٣) وانظر علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦)، ط١، عمان، ١٩٧٣، ص٣٨، وخير الدين الزركلي: عامان في عمان، ص١١٥، محمد محافظة: إمارة شرق الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١-١٩٤٦)، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٩٠م، ص١٧١.

(٤) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧١.

(٥) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧١-١٧٢، وانظر هنري دياب، تأسيس شرق الأردن في العام ١٩٢١م، مجلة شؤون فلسطينية ع١٥١/٥٠، تشرين ثاني، ١٩٧٥، ص٢٧٤.

(٦) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٣٨-٣٩، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٢، منيب الماضي وسليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩م)، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨، ص١٥٤

(٧) رصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٥٧، سحر المجالي: الجيش العربي، ص٩

(٨) علي محافظة، تاريخ الأردن، ص٣٩.

(٩) علي محافظة، تاريخ الأردن، ص٣٩، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٥٥، وخيرالدين الزركلي: عامان في عمان، المطبعة العربية بمصر، ١٩٢٥م، ص١١، سحر عبد المجيد المجالي: الجيش العربي ١٩٢١-١٩٥١م، ودورة في الصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير، ١٩٩٢م، ص١.

(١٠) عبد الله بن الحسين: الآثار الكاملة، حقبة من تاريخ الأردن، ط٤، مطبعة السفير، ٢٠٠٨م، ص١٩٠، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٣، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٥٧.

(١١) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٣٩، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٣-١٧٤، وخير الدين الزركلي: عامان في عمان، ص١١٥-١١٦، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص١٢، ومنيب الماضي: تاريخ الأردن، ص١٥٥.

(١٢) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٣٩، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٥، والزركلي: عامان في عمان، ص١١٦.

(١٣) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٣٩، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٤، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص١٨.

(١٤) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٤٠، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٦،

(١٥) محافظة: تاريخ الأردن، ص٤٠، ومحافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٦، منيب الماضي: تاريخ الأردن، ص١٦٦.

(١٦) محافظة: تاريخ الأردن، ص٤٠، ومحافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٦-١٧٧، ومنيب الماضي: تاريخ الأردن، ص٢٣٠.

(١٧) محافظة: تاريخ الأردن، ص٤٠، ومحافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٧٧.

(١٨) محافظة: تاريخ الأردن، ص٤١.

(١٩) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٨٢-١٨٥، ومنيب الماضي: تاريخ الأردن، ص٢٣١-٢٣٢.

(٢٠) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٤١-٤٢

(٢١) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٨٦

(٢٢) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٨٦-١٨٧.

(٢٣) كلوب: جندي بين العرب، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٤، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص٢٠.

(٢٤) جريدة الشرق العربي، عـ١٢٧، أيار ١٩٢٦م، ص١٣، وعلي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ص٤٢

(٢٥) جريدة الشرق العربي،عـ١٣٥، آب ١٩٢٦، ص١٦، ورصيفان: العلاقات الأردنية البريطانية، ص١٦٢.

(٢٦) رصيفان: العلاقات الأردنية البريطانية، ص١٦٢، ومحافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٤٢، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص٢١

(٢٧) الشرق العربي، عـ١٢٧، آب ١٩٢٦م، ص١٨، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٦٣، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص٢٠.

(٢٨) جون. ب. كلوب قصة الجيش العربي، ترجمة أحمد عويدي العبادي، الدار العربية للنشر، عمان، ١٩٨٦م، ص٧٦، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٦٣، وسحر المجالي: الجيش العربي، ص٢٣.

(٢٩) علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ص٤٢، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٨٧-١٨٨

(٣٠) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٨٨-١٨٩.

(٣١) الشرق العربي، عـ١٧٣، ك١٩٢٧، ص١٢، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩١.

(٣٢) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩١-١٩٢.

(٣٣) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩٣-١٩٤.

(٣٤) علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ص٩٥، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩٤، سحر المجالي: الجيش العربي، ص٣٢-٣٣.

(٣٥) محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩٤.

(٣٦) علي محافظة تاريخ الأردن المعاصر، ص٩٥-٩٦، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩٤، سحر المجالي: الجيش العربي، ص٣٣.

(٣٧) الملك عبد الله: الآثار الكاملة، ص١٩٠

(٣٨) كركبرايد اليك سيث: خشخشة الأشواك، مذكرات المعتمد البريطاني لشرق الأردن (١٩١٧-١٩٥١)، خبرات في منطقة الشرق الأوسط، ترجمة أحمد عويدي العبادي، دار الفدين، المفرق، الأردن، ١٩٨٧م، ص٦٩، ورصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٦٩.

(٣٩) رصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٦٩.

(٤٠) رصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٧٠، سحر المجالي: الجيش العربي، ص٣٤.

(٤١) فاروق السريحين: تاريخ الجيش العربي (١٩٢١-١٩٦٧) ط١، ١٩٩٠م، ص٥٦-٥٧، رصيفان: العلاقات الأردنية، ص١٧٠، سحر المجالي: الجيش العربي، ص٣٥.

(٤٢) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٩٦، ومحمد محافظة: إمارة شرق الأردن، ص١٩٥.

(٤٣) علي محافظة: تاريخ الأردن، ص٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- أليك سيث كركبرايد: خشخشة الأشواك، مذكرات المعتمد البريطاني في شرق الأردن (١٩١٧-١٩٥١م) خبرات في منطقة الشرق الأوسط، ترجمة أحمد عويدي العبادي، دار الفدين، المفرق، الأردن، ١٩٨٧م.

٢- جريدة الشرق العربي، عـ١٢٧، ايار ١٩٢٦م، و عـ١٢٧ آب ١٩٢٦م.

٣- جون.ب.كلوب: قصة الجيش العربي، ترجمة أحمد عويدي العبادي، الدار العربية للنشر، عمان، ١٩٨٦م.

٤- خير الدين الزركلي: عامان في عمان، المطبعة العربية بمصر، ١٩٢٥م.

٥- سحر عبد المجيد المجالي: الجيش العربي (١٩٢١-١٩٥١م) ودوره في الصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير، الأردنية، ١٩٩٢م.

٦- سلطان محمد رصيفان: العلاقات الأردنية البريطانية (١٩٢٢-١٩٥١) دار ورد الأردنية للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٩م.

٧- عبد الله بن الحسين: الأثار الكاملة، حقبة من تاريخ الأردن، ط٤، مطبعة السفير، ٢٠٠٨م.

٨- علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة) ١٩٢١-١٩٤٦م، ط١، عمان، ١٩٧٣م.

٩- فاروق السريحين: تاريخ الجيش العربي (١٩٢١-١٩٦٧) ط١، عمان، ١٩٩٠م.

١٠- كلوب: جندي بين العرب، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

١١- محمد محافظة: إمارة شرق الأردن، نشأتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١-١٩٤٦م) دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٩٠م.

١٢- منيب الماضي وسليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩م)، مكتبة المحتسب، ط٢، عمان، ١٩٨٨م.

١٣-هنري دياب: تأسيس شرق الأردن في العام ١٩٢١م، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٥١/٥٠، تشرين ثاني، ١٩٧٥م.